وما كافة للكاف ولذلك وقعت الجملة بعدها وعن علي رضي الله عنه
ان يهوديا قال له اختلفتم بعد نبيكم قبل ان يجف ماؤه فقال قلتم
اجعل لنا الها ولما تجف اقدامكم انكم قوم تجهلون تعجب من قولهم على
اثر ما راوا من الاية العظمى والمعجزة الكبرى فوصفهم بالجهل المطلق
واكده لانه لا جهل اعظم مما راى منهم ولا اشنع ان هؤلاء يعني عبدة
تلك التماثيل متبر ما هم فيه مدمر مكسر ما هم فيه من قولهم اناء متبر
اذا كان فضاضا ويقال لكسار الذهب التبر اي يتبر الله ويهدم دينهم
الذي هم عليه على يدي ويحطم اصنامهم هذه ويتركها رضاضا
وباطل ما كانوا يعملون اي ما عملوا شيئا من عبادتها فيما سلف الا وهو
باطل مضمحل لا ينتفعون به وان كان زعمهم تقربا الى الله كما قال
وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا وفي ايقاع هؤلاء اسما
لان وتقديم خبر المبتدا من الجملة الواقعة خبرا لها وسم لعبدة الاصنام
بانهم هم المعرضون للتبار وانه لا يعدوهم البتة وانه لهم ضربة لازب
ليحذرهم عاقبة ما طلبوا ويبغض اليهم ما احبوا اغير الله ابغيكم
الها اغير المستحق للعبادة اطلب لكم معبودا وهو فعل بكم ما فعل
دون غيره من الاختصاص بالنعمة التي لم يعطها احدا غيركم لتختصوه
بالعبادة ولا تشركوا به غيره ومعنى الهمزة الانكار والتعجب من طلبتهم
مع كونهم مغمورين في نعمة الله عبادة غير الله يسومونكم سوء العذاب
يبغونكم شدة العذاب من سام السلعة اذا طلبها فان قلت ما
محل يسومونكم قلت هو استئناف لا محل له ويجوز ان يكون حالا
من المخاطبين او من آل فرعون وذلكم اشارة الى الانجاء او الى العذاب

ويدل عليه قوله فادعوهم فليستجيبوا لكم ان كنتم صادقين
سواء عليكم ادعوتموهم ام انتم صامتون في انه لا فلاح معهم فان قلت
هلا قيل ام صمتم ولم وضعت الجملة الاسمية موضع الفعلية قلت
لانهم كانوا اذا حزبهم امر دعوا الله دون اصنامهم كقوله واذا مس
الناس ضر فكانت حالهم المستمرة ان يكونوا صامتين عن دعوتهم فقيل
ان دعوتموهم لم تفترق الحال بين احداثكم دعاءهم وبين ما انتم عليه من عادة
صمتكم عن دعائهم ان الذين تدعون من دون الله اي تعبدونهم وتسمونهم
آلهة من دون الله عباد امثالكم وقوله عباد امثالكم استهزاء بهم اي
قصارى ان يكونوا احياء عقلاء فان ثبت ذلك فهم عباد امثالكم لا
تفاضل بينكم ثم ابطل ان يكونوا عبادا امثالهم فقال الهم ارجل
يمشون بها وقيل عباد امثالكم مملوكون امثالكم وقرا سعيد بن جبير
ان الذين تدعون من دون الله عبادا امثالكم بتخفيف ان ونصب عبادا
امثالكم والمعنى ما الذين تدعون من دون الله عبادا امثالكم على اعمال
ان النافية عمل ما الحجازية قل ادعوا شركاءكم واستعينوا بهم في عداوتي
ثم كيدون جميعا انتم وشركاؤكم فلا تنظرون فاني لا ابالي بكم
ولا يقول هذا الا واثق بعصمة الله وكانوا قد خوفوه آلهتهم
فامر ان يخاطبهم بذلك كما قال قوم هود له ان نقول الا اعتراك
بعض آلهتنا بسوء فقال لهم اني بريء مما تشركون من دونه فكيدوني جميعا
ثم لا تنظرون ان وليي الله اي ناصري عليكم الله الذي نزل
الكتاب الذي اوحى الي كتابه واعزني برسالته وهو يتولى الصالحين
ومن عادته ان ينصر الصالحين من عباده وانبيائه ولا يخذلهم

قال

امرهم

وفي